سقطوعه ويمكن ان يجاب بان المراد ان الهمزة مثله مالم يود ن
بما سالا نظير له احد اما فقبله

التصغير

جرت العادة بذكر بابي التكسير والتصغير مقترنين وجعل التصغير
هو المؤخر ليحمل على التكسير وانما لم يعكسوا لما في الخصايص وهو ان
اللفظ متى تغير دل على تغيير المعنى وان اكثر الامرين ان يكون
ما حدث زيادة او نقصا قال فهذا لم يعتد بالتصغير مانعا من الصرف
كدريهم كما اعتد بالتكسير كدراهم قال ومن هنا قال س تقول
سرحين وسنيعين لقولهم سراحين وسباعين ولا تقل سكيريين لانهم
لم يقولوا سكارين سالت ابا علي عن كلامه فاجابني بهذا وقال
ايضا انما كان كذلك لان التكسير يبعد عن رتبة الاحاد فاعتد
بما يعرض فيه لاعتداده بمعناه والمحقر هو المكبر والتحقير
فيه جار مجرى الصفة فكانه لم يحدث بالتحقير امر يحمل عليه غيره
كما حدثت بالتكسير حكم يحمل عليه الافراد هذا معنى معناه وما
احسنه واعلاه وقال ابو الفتح وسواكان التغيير بزيادة او
تحريف فالاول كقولك في حسن وجميل ومليح ووضي فعال والثاني
كقولهم في طويل وعريض وخفيف فعال بالتخفيف فهذا ابلغ وان لم
يزد وقال في التنبيه على مشكل الحماسة سالت ابا علي هما قال س يحمل
التحقير ابدا على التكسير فقال لان التكسير اقوى التغييرين فحمل التحقير
عليه قوله فعيلا اجعل الثلاثي الخ قال ابن هشام هذا مع قوله
فعيعل مع فعيعيل لما فاق يقتضي حصر ابنية التصغير في هذه الثلاثة
وزعموا ان هذا وضع الخليل وانه مثله بفلس ودرهم ودينير
فقيل له لم بنيت المصغر على هذه الامثلة فقال وجدت معاملة
الناس على فلس ودرهم ودينار وفي هذا الجواب نظر وهذا الوزن
اعتبار من جهة اللفظ لا غير فانما ارادوا به الصور والاشكال ومقابلة
المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن فهو وزن عروضي لا تصريفي ونظيره

قولهم

٤٥٩

قولهم فيما لا ينصرف مفاعل ومفاعيل الا ترى ان احيمد افيعل
ومكيرما مفيعل وسليطينا فعيلين وسفيرجا فعيلل وعلل ذلك بشيئين
الاول انهم اثروا ان يكون للتصغير امثلة ينفرد بها والثاني انهم لو
قالوا في سفيرج فعيلل لتوالي امثلات وهذا المستبين وذهب ثعلب
لما جرى ذلك على الوزن الاصلي فوزن سفيرج فعيلل ووزن مكيرم
مفيعل وهو جيد لخلوه عن مخالفة الاصل وقال ابن بابشاذ فان قيل
هلا دخلت في الامثلة افيعال كاجيمال وفعيلان كعطيشان وفعيلا
كحميرا فكت اما افيعال ففي نحو الجمع وتصغير الجمع له احكام
تخالف تصغير المفرد واما فعيلا وفعيلان فانما صغرت صدر يهما
وصار بوزن فعيل ثم الحقت بعد ذلك الزيادة تنبيهات
الاول اشتركت الاوزان الثلاثة في ضم الاول وفتح الثاني ويا التصغير
ثالثة لان المصغر يدل على الاسم والصفة فجرى بمنزلة جمع صغير
فخص باقوى الحركات ولانهم فتحوا في التكسير فلم يبق الا الضم والكسر
انسب لئلا يستثقل الجمع بين كسر ويا وزيدت الياء ثالثة لكونه
الضم لا يفي بالدلالة لكونه يكون في اول المكبر كقفل وصرد وكان المزيد
حرف علة لانها اولى بالزيادة وكان ذلك الحرف اليا لان الواو وتقبيلة
والالف تلبس بما هي فيه بالمكبر ولانها قد ثبتت للدلالة على الجمع
فلابد ان تجعل دليل القلة والكثرة واما فتحوا الثاني تشبيها بالف
التكسير ومن ثم كانت ساكنة ولو كان اول الاسم مضموما كغواب
او ثانيه مفتوحا كغزال او ما قبل اخره مكسورا كزبرج فهل تقول
ان الحركة زالت وجاء غيرها او الاصلية باقية احتمالان ذكرهما ابو
حيان ولو كان بعد ثانيه يا ساكنة كمهيمن فقال بعضهم ان تصغيره
بالتقدير كفعلك في الجمع الثاني للمصغر شروط ان يكون اسما وشذ
تصغير بعض اسما الاشارة والموصولات لكن يرد ان نحو خمسة عشر
وبعلبك يصغران فالاولى ان يقال غير متوغل في الابهام قابلا للتصغير
فلا تصغر الاسما المعظمة شرعا ومهيمن صيغة تصغير لانه وضع
هكذا وليس بتصغير اصطلاحي خالنا من صيغة التصغير قال في التصريح

Copyright © King Saud University